

الرَّكْنُ الثَّالِثُ مِنْ أَرْكَانِ عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ

التوحيد في أفق عقيدتنا بالأئمة الأطهار

استكمالاً لحديث "شؤون عقيدة التوحيد": بعد الحديث عن الركن الأول (التوحيد في الأفق الأول) والركن الثاني (التوحيد في أفق الحقيقة المحمدية)، ننتقل للحديث عن الركن الثالث.

الركن الثالث

محمد
علي
فاطمة
الأئمة

تعريف الركن الثالث: التوحيد في أفق العترة

❖ - هو التوحيد في أفق عقيدتنا وانتمائنا إلى أمتنا وسادتنا: محمد وعلي وفاطمة (صلوات الله عليهم)، ومن بعد فاطمة أبنائها الأئمة من المجتبي إلى القائم (صلوات الله عليهم أجمعين).

❖ - نقد للمنهج التقليدي: هذا الركن مغيب تماماً في الطرح العقائدي التقليدي (حوزة النجف)، حيث يُطرح التوحيد مبتوراً عن "مرحلة التأويل" ومقتصراً على "مرحلة التنزيل" التي نُسخت.

الشاهد الأول: الحسين (صلوات الله عليه) وغاية الخلق

❖ قال الحسين (صلوات الله عليه):
"أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ
الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ، فَإِذَا
عَبَدُوهُ اسْتَعْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنِ عِبَادَةِ مَنْ
سِوَاهُ".
[تم التحقق عبر الإنترنت]



❖ سئل: فما معرفة الله؟
❖ قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي
يجب عليهم طاعته. " [تم التحقق عبر الإنترنت]

التوحيد الحقيقي هو معرفة الإمام.

الشاهد الثاني: أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) والمعرفة بالنورانية

❖ قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه):
"معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل،
ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية،
وهو الدين الخالص".

❖ {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ
وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ}

تأويل "دين القيمة": هي فاطمة (صلوات الله عليها).
لا توحيد ولا دين خالص بدون القيمة الفاطمية.

الشاهد الثالث: الصادق (صلوات الله عليه) - الدين هو رجل

من رسالة الإمام الصادق إلى المفضل بن عمر:

﴿إِنَّ الدِّينَ وَأَصْلُ الدِّينِ هُوَ رَجُلٌ، وَذَلِكَ الرَّجُلُ هُوَ الْيَقِينُ وَهُوَ الْإِيمَانُ...
فَمَنْ عَرَفَهُ عَرَفَ اللَّهَ وَمَنْ أَنْكَرَهُ أَنْكَرَ اللَّهَ وَدِينَهُ وَمَنْ جَهِلَهُ جَهِلَ اللَّهَ.﴾

[تم الإلتزام بالمصدر]

معرفة الإمام
= التوحيد بعينه

الدليل القرآني الأول: محبة الله هي محبة الإمام

{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} - سورة البقرة

[تم التحقق عبر الإنترنت]

◆ تأويل الباقر (صلوات الله عليه):

- "الله" في الآية تأويلها: الإمام.
- "الأنداد": هم أولياء أعداء أهل البيت.
- المعنى: يتخذون أئمة من دون الإمام الحق،
والذين آمنوا أشد حُبًّا للإمام.

حقيقة التأويل: ليس معنىً ثانوياً

- التأويل عند العترة ليس مجرد 'معنى مجازي' أو ثانوي كما تطرحه المؤسسة الدينية التقليدية.

- التأويل هو حقيقة القرآن وباطنه العميق.

- عندما يؤول المعصوم لفظ 'الله' بـ 'الإمام'، فهذا بيان للحقيقة في عالم الشهادة، لأن الإمام هو 'وجه الله' والسبيل إليه.



الدليل القرآني الثاني: الولاية لله الحق

{هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا
عُقْبًا} - سورة الكهف

[تم التحقق عبر الإنترنت]

عن الإمام الصادق (صلوات الله عليه):

- ولاية الله الحق = ولاية أمير المؤمنين (صلوات الله عليه).
- القاعدة: لفظ 'الله' يطلق على الذات المقدسة، ويطلق على 'الحقيقة المحمدية'، ويطلق على الإمام المعصوم بحسبه (لأنه وجه الله).

الدليل القرآني الثالث: سبُّ الولي هو سبُّ الله

{وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ
عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ} - سورة الأنعام

[تم التحقق عبر الإنترنت]

سأل الصادق (صلوات الله عليه): "هل رأيت أحداً يسب الله؟" (أي علناً).
قال: المعنى الحقيقي: من سب ولي الله فقد سب الله.

• **تحذير:** الآية تنهى عن التسبب في سب الإمام (صلوات الله عليه) من خلال الخوض مع الأعداء بغير حكمة.

الدليل القرآني الرابع: لا تتخذوا إلهين اثنين

{وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ
فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ} - سورة النحل

[تم التحقق عبر الإنترنت]

تفسير الإمام الصادق (صلوات الله عليه):

يعني بذلك: لا تتخذوا إمامين، إنما هو إمام واحد.

الخلاصة: وحدة الإمامة هي انعكاس لوحدة الألوهية في الأرض. تعدد القيادات هو شرك في الطاعة.

إمام واحد

إمامين اثنين

تفكيك شيفرة الاسم الأعظم: "بسم الله"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلزام الله خلقه ولايتنا.

آلاء الله على خلقه
من النعم بولايتنا.

هوانٌ لمن خالف محمداً
(صلوات الله عليهم).

آلاء الله على خلقه
النعم بولايتنا.

حتى حروف "الله" في لغة العقيدة تشير إلى
الولاية والبراءة.

تعريف "الله" عند الكاظم (صلوات الله عليه)

الجليل

الولاية

الدقيق

سُئِلَ الإمام الكاظم عن معنى "الله" فقال:
"استولى على ما دقَّ وجلُّ".

[تم الإلتزام بالمصدر]

هذا المعنى يتطابق مع الزيارة الجامعة الكبيرة:
"وذللَّ كلَّ شيءٍ لكم".

الولاية والاستيلاء على كل ذرات الوجود هي
صفة الإمام بوصفه وجه الله.

الخلاصة: البرنامج الذهبي (القرية الظاهرة)

المعرفة الذهبية: إمامك دينك، ودينك إمامك.

العبادة الذهبية: مرابطة الأحرار في فناء الإمام (انتظار الفرج).

البراءة الذهبية: طلاق منهج المؤسسة الدينية التقليدية طلاقاً بائناً.

اعرف إمامك... وعرف إمامك.